يحكم تدبيرها وينعقد رطبها بيابسها فلا ترج منها صلاحا أبدا
وأما قوله وجعلتها من أربع معلومة ارضين مع نار تشاب بماء
اما الأربع ففي الطبايع وهي الحرارة والبرودة والوطوبة واليبوسة
ولما لم يكن لنا القدرة على استطاء الهوى وتحصيله ولا قدرة لنا
على الوصول الى فلك النار تعوضنا عن النار بما في سرها وعن الهوا
بما في سره وحصلنا مع ذلك الأرض والماء فتكملت معنا الطبايع الأربع
واستقصيناها وأيضا لما كانت أرض الصناعة حارة يابسة ناريه
استخرجنا من حرارتها النار ومن يبوستها الأرض ولما كان ماء
الصناعة باردا رطبا فأضفنا برودته الى الأرض فتكمل طباعها
باردة يابسة وأضفنا رطوبته الى النار فتولد منها طبيعة الهوا
حارا رطبا فتكملت معنا الأربع التي أشار اليهن خالد فافهم وأما
قوله لا وزنها في بديها متساويا فاذا جمعن فوزنها بسواء يريد
ما ذكره صاحب المكتسب انه يكون من قليل وكثير ثم يكون
بالسواء وقد استوعبنا شرح ذلك فيما تقدم ونؤيده هنا بتمامه
ونقول اما الكثير فهو الماء وأما القليل فهو الأرض لأن الأرض
محتاجة الى ثلاثة امثالها من الماء لتعدل الطبايع وتكون بالسواء
بعد المزاج وأما قوله وعقدتها عقدا بغير هلالة حتى ترى
كالشمعة الصفراء اعلم ان قوله ههنا بيان في العقد الأول وهو
ادخال الخلط بعضه على بعض كدخول الماء في التراب قبل دخوله
في التعفين فانه في حالة الخلط وأحكامه بميزان السواد والتعديل
ينعقد الرطب باليابس واليابس بالرطب ويلتزم في السحق
بقليل الندا أولا فأولا الى ان يصير كالشمع ويصفر لونه بعد البياض
ويشم منه رايحة المني لأنه يصير في لونه ابيض فيه صفرة وربما
غلب الأصفر بكثرة السحق فحينئذ قد تم خلطه وعقده الذي
اشار اليه خالد وأما قوله وجعلتها في قاع دن مطبق قد

قد سد اعلاه بسد خفاء متيبسا حتى تراه كانه من يبسه كالصخر الصماء
يريد بذلك الأنا وذكر بسيوني البرهمي طوله انه اثنى عشر اصبعا مضمومة
بعضها الى بعض وذكر ان له عظما ان أحدهما أعمى والآخر بصير وذكر
ان وسعه من داخل بقدر ما تدخل اليد فيه وذكر التنور الذي
يركب عليه وانه مربعا وأقول انه يجوز ان يكون مدورا وفيه
عن يمينه وعن شماله كوتان لخروج الدخان ولكن يكون معلقا
في قدر فيها رماد وبين الأنا والقدر مقدار اصبعين رماد وقد
ذكرنا ميزان النار وسد الوصل فيما تقدم بالجبس والاسراس
والملح المكلس المحلول في الماء وذكر بعضهم الصهرج وهو المعمول
من القطن والزيت والجير وطين الحكمة وسماه بعضهم بالصاروخ
والمقصود هو احكام الوصل فانه مظنة الخطا لئلا يابق روح
الكيان فان قلت ما الحكمة في شدة الوصل أيام التعفين بهذا
السد العظيم لأن النار ضعيفة جدا لا يكاد يخرج من البخار شئ
وتحريض القوم على سد الوصل بهذه القوة دال على ان الروح صاعد
وصعود الروح لا يكون الا بالنار القوية وقد فرض القوم انها
ضعيفة هذا خلف وتناقض يؤدي الى المحال الجواب عن ذلك
ان الأصل في نار التعفين الضعف بلا شك ومنزلتها اشبه
شئ بحضان الطير وهي اشبه الاشيا بحرارة الرحم أو حرارة المعدة
المعتدلة الطابخة بقوة حرارتها كل ما يرد اليها من الغذا المفتت
زادت الحرارة عن هذا المقدار افسدت الدوا ولو اردنا ان نخرج
من المدة الوسطى في التدبير جعلنا النار على الدوا بمقدار حرارة
المعدة الحارة والأشك ان الحرارة الضعيفة موجبة لصعود البخار
اللطيف جدا فاذا صعد الى اعلا البرابر دفعاد الى الدوا عرقا
لطيفا لانا ثقيلا قاطرانيا هو اشبه الأشيا باللذ اللطيف
والطل الذي لا يرى وهذا الذي اشرنا اليه فيما تقدم من كلام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)